

محاضرات مقياس:

مدخل إلى علم العمران

سنة أولى جذع مشترك

تسيير التقنيات الحضرية

الدكتورة: بركاني فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2024-2025

المحاضرة رقم 02: تاريخ المدن

1- عوامل ظهور المدن

2- تعريف المدينة

3- تاريخ المدن

4- أهداف علم العمران

1- عوامل ظهور المدن

1- التفسير الاقتصادي

2- التفسير العسكري

3 – التفسير السياسي

4- التفسير حسب خطوط المواصلات

5- التفسير الديني

1- عوامل ظهور المدن

1- التفسير الاقتصادي:

لاحظ المؤرخون أن بداية نشأة المدن بدأت عند تحول الإنسان من مرحلة الصيد إلى مرحلة الزراعة وذلك لأن الزراعة تتطلب الاستقرار، ثم الاكتشافات التي ظهرت مثل المحراث الخشبي الذي زاد من الإنتاج الزراعي وتنوعه، وبالتالي الحصول على الفائض في الغذاء وهذا ما سمح بانصراف بعض السكان عن إنتاج الطعام، واتجهوا نحو أنشطة اقتصادية أخرى كالتجارة وغير اقتصادية كالحساب والتفكير الرياضي واختراع الكتابة.

1- عوامل ظهور المدن

2- التفسير العسكري:

بعد التطور الاقتصادي الذي شهدته التجمعات السكانية ظهر نوع من التنافس والطمع والتعدي، وبالتالي اضطر الناس إلى التجمع في مناطق محصنة، لأنها تحميهم من العدو، مثل الحصون والقلاع والأبراج، وهو حسب وجهة نظر العسكريين السبب الرئيسي في ظهور المدن.

1- عوامل ظهور المدن

3- التفسير السياسي:

لوحظ بأن التطور الذي حدث من الناحية الاقتصادية تطلب وجود سلطة مركزية لتنظيم العلاقات بين الناس مثل تنظيم الري، وإن الفائض في الإنتاج خلق التجارة وخلق منازعات فظهر على إثرها القاضي الذي يفصل بين نزاعات السكان، ثم الجيش ثم الأمير ومنه ظهور سلطة مركزية، ومن أنصار هذا الرأي العالم الاجتماعي سيجو بيرج الذي درس بدقة المدينة قبل حركة التصنيع وتوصل إلى أن المدينة ليس بمقدورها البقاء والازدهار دون تأييد من قبل الدولة.

1- عوامل ظهور المدن

4- التفسير حسب خطوط المواصلات:

إن بعض التجمعات السكنية تحولت إلى مدن بفعل موقعها من وسائل النقل كأن تكون واقعة على نهر أو بحر أو طريق مرور القوافل البرية، والدليل على ذلك أن المدن الأولى في الحضارات القديمة على ضفاف الأنهار مثل النيل والدجلة والفرات.

1- عوامل ظهور المدن

5- التفسير الديني:

وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ تَوَصَّلَ الْبَاحِثُ الْاجْتِمَاعِيُّ FOSTAL DE COULANGES بَعْدَ دِرَاسَتِهِ لِلْمَدَنِ الْقَدِيمَةِ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ الدِّينِيَّ يَعْدُ رَابِطًا أَسَاسِيًّا بَيْنَ السَّكَّانِ فِي أَيِّ مَدِينَةٍ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ كَلِمَةَ URBS الَّتِي تَعْنِي مَكَانَ تَجْمَعُ السَّكَّانَ تُشِيرُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ.

حَيْثُ أَنَّ كُلَّ الشُّعُوبِ تَبْنِي أَيَّ صَرْحٍ أَوْ بِنَاءٍ مِنْ مَنْطِقِ الْإِيمَانِ، فَتَجِدُ الْكَثِيرَ مِنَ الْبِنَايَاتِ الشَّامِخَةِ أَمَا عِبَارَةً عَنْ مَعَابِدٍ أَوْ قُبُورٍ.

2- تعريف المدينة

إن المدينة هي مجال جاذب للكثير من التخصصات وحقل دراسة للعديد من المتخصصين: المعماري، الديمغرافي، المؤرخ، عالم الاقتصاد، رجل القانون، جغرافي وغيرهم، وهذا ما أدى إلى ظهور تعريفات عديدة للمدينة، حيث اختلفت دراسات العلماء والباحثين في تحديد المعايير المعتمدة في التمييز بين الريف والمدينة:

2- تعريف المدينة

1- التعريف الديمغرافي أو الإحصائي للمدينة

2- التعريف الاقتصادي

3- تعريف المدينة كنظام بيئي

4- التعريف السياسي والإداري

5- التعريف العسكري

6- التعريف الاجتماعي

7- معايير أشلي وماكس فيبر

2- تعريف المدينة

1- التعريف الديمغرافي أو الإحصائي للمدينة :

هذا التعريف الذي يعتمد تارة على الحجم (العدد الإجمالي للسكان) وتارة أخرى على الكثافة، حيث صنف الباحثون الذين ركزوا على الحجم المدن إلى أربع أنواع: المدن الصغيرة التي يتراوح فيها عدد السكان بين 2000 و 50000 نسمة، المتوسطة بين 50000 و 200000 نسمة والكبيرة بين 200000 و مليون و الكبيرة جدا أكثر من مليون نسمة، أما من حيث الكثافة فهي تختلف من بلد إلى آخر فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية الحد الأدنى لعدد سكان المدينة هو 5000 ن على ألا تقل الكثافة على 1000 ن في الميل².

2- تعريف المدينة

2- التعريف الاقتصادي:

المدينة هي مكان مستقر ينشغل فيه السكان بأنماط إنتاجية غير النمط الزراعي (صناعة، تجارة وخدمات) فهي مكان لتجمع الوظائف الحضرية، هذه الوظائف التي تتطور وتتعدد عبر الزمن.

2- تعريف المدينة

3- تعريف المدينة كنظام بيئي:

المدينة هي عبارة عن نظام بيئي تم صنعه من طرف مجموعة من الأشخاص من اجل الاغتناء بالتبادل، فكل شخص يقوم بإنتاج شيء ما ضروري لحياة شخص آخر، وهو بدوره يحتاج إلى ما ينتجه الآخرون لضمان بقائه ولتحقيق رفاهيته، حيث نجد كل العناصر في هذا النظام مرتبطة ببعضها البعض وغير مستقلة، وإذا تم سحب عنصر فانه سوف ينهار ويفقد معناه.

2- تعريف المدينة

4- التعريف السياسي والإداري:

يعتبر المدينة مكان للسلطة ومركز إداري، لان القرارات الإدارية يمكن أن ترقى التجمعات الريفية إلى مدن وذلك بمدى صلاحيات إدارية (مثل حالة مدينة أم البواقي).

2- تعريف المدينة

5- التعريف العسكري:

المدن عبارة عن قلاع اتخذت أماكن للسكن في الحالات الاضطرارية.

2- تعريف المدينة

6- التعريف الاجتماعي:

المدينة هي ظاهرة إجتماعية، فهي ليست مجرد بنايات يسكنها تجمعات من الناس، بل هي مجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك التجمعات، هذه العادات والتقاليد التي تجعل من المدينة مجتمعا محليا ومنطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز.

2- تعريف المدينة

وقد تبلورت مسألة المعايير بشكل أوضح عند كل من الألمانين أشلي وماكس فيبر، وقد وضعا حدا للخلافات السابقة بوضع عدد واضح من الخصائص والسمات، التي تجمع بين نظريات وتفسيرات مختلفة، وتتركز على:

- توفر الكثافة في حجم السكان وتطور المؤسسات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية
- التقدم التكنولوجي ومدى إمكانية السيطرة على الظروف الطبيعية.
- توفر الأمن والاستقرار وهيمنة السلطة السياسية على النشاطات التجارية.
- وجود محكمة وقضاء وقانون مستقل يسهر على رعاية المصلحة العامة.
- أن يتوفر سوق أو أسواق.
- وجود نقابة أو شكل من التعاون النقابي.
- أن يتمتع ذلك المكان بحكم ذاتي مركزي يستند على الانتخاب.

تقديم تعريف شامل للمدينة

واجب يتم احضاره الأسبوع القادم، واحسن

إجابة يتحصل على نقطة إضافية في TD

3- تاريخ المدن

تعتبر المدينة ظاهرة قديمة جدا، لذا من الصعب جدا من الناحية التاريخية تحديد سنة ظهور المدينة، وعموما فإن الألف السادس والألف الخامس قبل الميلاد كان التاريخ الذي اتفق عليه العلماء في تحديد تاريخ نشأة المدن وظهورها، حيث أن دراسة التطور التاريخي للمدن له ثلاثة أهداف:

- التعرف على العوامل المتحكمة في النسيج الحضري
- دراسة طرق وكيفيات التخطيط والتسيير المعمول بها منذ القديم
- تحليل المشاكل التي عانت منها المدن القديمة لمعرفة أسباب المشاكل التي تعاني منها المدن الحالية، وبالتالي تحديد كيفيات التدخل للحد منها.

1-3 المدن القديمة (من الألف 5 قبل الميلاد إلى سنة 476 م):

من أقدم ما اكتشفه علماء الآثار من هذه المدن أريحا، فإذا كان السور هو الفارق بين المدينة والقرية بالنسبة لهم، فإن أريحا كانت مدينة منذ حوالي 10 آلاف سنة قبل الميلاد أي في بداية العصر الحجري الحديث.

3-1-1 المدن في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية: (من الألف 5 قبل الميلاد إلى سنة 31 ق م) مدينة الأهرامات

• أهم العوامل التي أثرت على تخطيط وعمارة المدن المصرية القديمة:

- وجود نهر النيل والقنوات المتفرعة منه، حيث يستفاد منه لأغراض النقل ويستخدم كمناج عسكري، ويمثل شريانا لحركة التجار ويساهم في خصوبة الأراضي المجاورة له (ما جعلها مدن زراعية)، لذلك ظهر تأثيره واضحا في اختيار مواقع المدن، وتحديد شكلها، وانسيابية نسيجها الحضري.

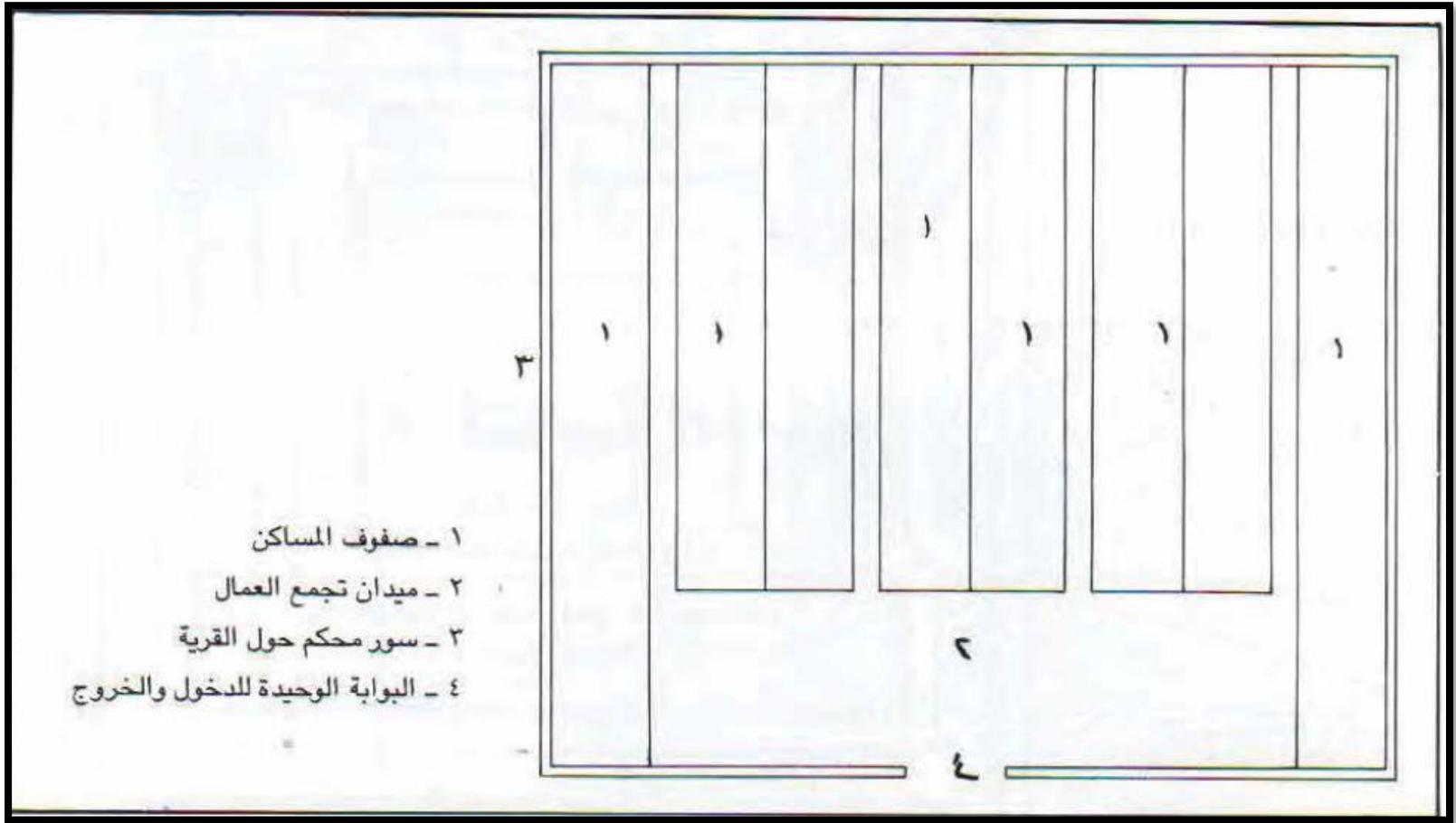
- عامل المناخ الذي يتصف بارتفاع درجات الحرارة وسطوع الشمس وقلة الأمطار، فأثر ذلك كله على النسيج العمراني الذي امتاز بشوارعه الضيقة، وكذلك على مخطط الوحدة السكنية حيث كان البيت مغلقا من الخارج منفتحا إلى الداخل يتوسطه الفناء مع جدران سميقة لتقليل التسرب الحراري).

3-1-1 المدن في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية: (من الألف 5 قبل الميلاد إلى سنة 31 ق م) مدينة الأهرامات

- الاستقرار السياسي الذي ساعد الملوك على الاهتمام بالعمارة والعلوم الأخرى، حيث لم يسجل التاريخ أي حروب شهدتها الفراعنة على أرضهم، كما أثر القرار السياسي في تصنيف المدن إلى أربعة أنواع:

- المدن العواصم تقام بأمر من الملوك وتضم الأسر الحاكمة
- المدن الدفاعية التي أقيمت لأغراض دفاعية بالقرب من الحدود
- المدن الصغيرة التي تنشأ تلقائياً على طول المساحات المزروعة
- مدن العمال التي تقام لإيواء العمال بالقرب من المشاريع العمرانية الكبرى مثل مدينة تل العمارنة التي كانت تأوي العمال الذين شيّدوا الأهرامات.

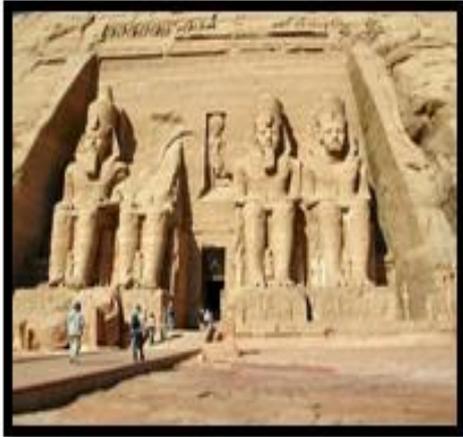
1-1-3 المدن في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية: (من الألف 5
قبل الميلاد إلى سنة 31 ق م) مدينة الأهرامات



مخطط مدينة تل العمارنة

1-1-3 المدن في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية: (من الألف 5 قبل الميلاد إلى سنة 31 ق م) مدينة الأهرامات

- تأثير العامل الديني بشكل واضح على العمران الذي تميز بتشييد مدن الأهرامات (المقابر)، حيث ارتبط العمران بعقيدة الحياة بعد الموت وهو سبب إنشاء المعابد الفخمة والمسلات والأهرامات بالأحجار والجرانيت التي تمثل منازل أزلية للأموات، وفي نفس الوقت لم يهتم المصريون بحياة الإنسان على الأرض لأنها مؤقتة في نظرهم وجاءت المنازل جد بسيطة ومبنية بالطمي.



المعابد الفرعونية



المسلات الفرعونية



الأهرامات الفرعونية

1-1-3 المدن في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية: (من الألف 5 قبل الميلاد إلى سنة 31 ق م) مدينة الأهرامات

- العناصر التخطيطية المشتركة للمدن المصرية القديمة: في اللغة الهيروغليفية (لغة الفراعنة) رمز المدينة هو دائرة يتقاطع داخلها خطان بشكل عمودي . يمثل بذلك سورا دائريا يضم طريقين متعامدين أي أن المدينة المصرية القديمة كانت دائرية الشكل يحيط بها سور ومخططها شطرنجي، حيث تتلخص أهم المكونات في:
 - تنقسم المدن المصرية الى مدينتين مدينة الحياة شرق النيل ومدينة الخلود (الموت) المتكونة من الأهرامات غرب النيل.
 - تقسم مدينة الحياة إلى جزئين منفصلين بينهما حائط سميك أحدهما للطبقة الثرية والآخر للفقراء يفتقد إلى الحدائق والساحات وتتكدس فيه البنايات التي هي عبارة عن مجرد أكواخ من الطين اللين.

3-1-1 المدن في الحضارة المصرية القديمة أو المدينة الفرعونية: (من الألف 5 قبل الميلاد إلى سنة 31 ق م) مدينة الأهرامات

- وجهت الشوارع الرئيسية من الشمال الى الجنوب، وتميزت هذه المدن بشوارع المواكب (الشارع الملكي) الذي يتميز بعرضه الكبير رغم الحر الشديد، وذلك لتسهيل مرور المواكب الدينية، حيث يعتبر هذا الشارع الذي يحيط به الأشجار المولد لمخطط المدينة الشطرنجي وتتعامد عليه الطرق الثانوية شرقا وغربا.
 - ينتهي الشارع الملكي بالمعبد (مقر الإله الفرعون) وهو مركز الحياة والعمران يكون في مبنى شامخ جدرانه جد كبيرة بجواره قصر الفرعون ودار الحكومة ومن حوله تنمو المدينة وتمتد.
 - احتلت الحدائق دورا هاما في القصور خاصة وقد سمح المخطط الشطرنجي بتوفير المساحات المنتظمة الضرورية لذلك.
 - كان الصور من المعالم الرئيسية للمدن المصرية القديمة، وكان يحيط بالسور خندق لحماية المدينة من فيضانات نهر النيل.
- من أهم المدن المصرية في هذه الفترة مدينة ابيدوس، تل العمارنة، أسيوط ومدينة سمهود.**

3-1-2 المدن في حضارة بلاد الرافدين أو ما بين النهرين أو العراق القديم (الألف 3 قبل الميلاد الى سنة 562 ق م) مدينة الحدائق المعلقة

لقد تأثرت المدن المصرية القديمة والمدن في بلاد الرافدين بنفس العوامل الطبيعية، إلا انه لم يكن للأفكار الدينية تأثيراً كبيراً على مخططات مدن ما بين النهرين كما كان عليه الحال في مدن وادي النيل أين كان عامل التأثير بالدين هو العامل الذي على أساسه تتم التفرقة بين الريف والمدينة، فإذا كانت المدينة المصرية القديمة مقسمة حسب الوظيفة الدينية فان المدينة العراقية مقسمة حسب الوظيفة الاقتصادية الى:

-المدينة الداخلية الوسطى التي يعيش فيها السكان وبالتالي تقتصر على وظيفة السكن.

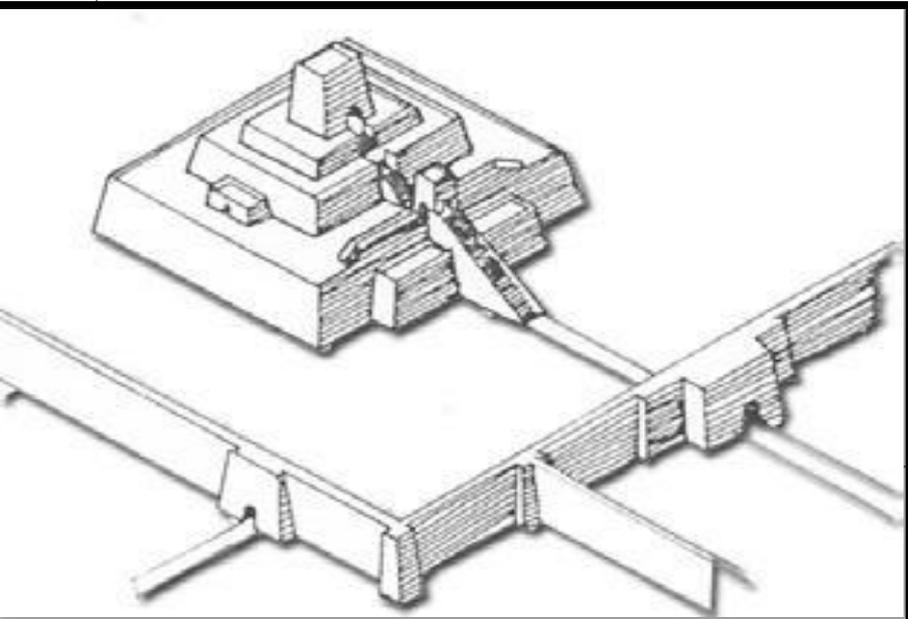
-المدينة الخارجية أو الضاحية التي كانت تتكون من الحقول وحدائق النخيل وحظائر الماشية، وحولها الأسوار أي أنها كانت ذات وظيفة فلاحية.

-الثغر وهو مركز للنشاط التجاري البري، ويحظى باستقلال إداري ومركز قانوني خاص، وبالتالي فهو ذو وظيفة تجارية.

3-1-2 المدن في حضارة بلاد الرافدين أو ما بين النهرين أو العراق القديم (الألف 3 قبل الميلاد الى سنة 562 ق م) مدينة الحدائق المعلقة

• العناصر التخطيطية المشتركة لمدينة العراق القديم: كانت المدينة الداخلية الوسطى تتكون من:

معبد الآلهة الذي يتوسطها والذي يسمى بالزاقورة وهي عبارة عن برج مربع الشكل ومدرج يتكون من ثمانية طوابق في قمته المعبد، حيث يصل إجمالي الارتفاع إلى 90 متر، بجواره يوجد مقر الحاكم.



الزاقورة

3-1-2 المدن في حضارة بلاد الرافدين أو ما بين النهرين أو العراق القديم (الألف 3 قبل الميلاد الى سنة 562 ق م) مدينة الحدائق المعلقة

- وجود شارع رئيسي وهو شارع المواكب تتعامد عليه جملة من الشوارع الثانوية، ويرتفع منسوبه عن المساكن.
- أما بقية الشوارع فكانت ضيقة وذات نهايات مقفلة، تتسع عند بوابات المدينة، حيث تم اخذ بعين الاعتبار النواحي المناخية كتأثير الرياح الساخنة لذلك يتم تغيير اتجاه الشوارع بشكل مفاجئ للتخفيف من الآثار الضارة لهذه الرياح.
- نجد المساكن الخاصة بالطبقة المالكة حول الزاوية ثم مساكن عامة الشعب.
- تنعدم الساحات والفراغات في مدن بلاد ما بين النهرين وذلك لضيق المساحة المخصصة للمدينة الداخلية.
- تميزت بتحصيناتها القوية حتى تتمكن من الصمود أمام جيوش الأعداء، حيث تميزت بوجود العديد من الأسوار التي تحيط بالمدينة الداخلية، ومراكز دفاعية حول هذه الأسوار.

3-1-2 المدن في حضارة بلاد الرافدين أو ما بين النهرين أو العراق القديم (الألف 3 قبل الميلاد الى سنة 562 ق م) مدينة الحدائق المعلقة

- وكانت المدينة مقسمة إلى عدد من الأحياء ولكل حي بوابة خاصة في السور الذي يحيط بالمدينة.
 - تميزت المدن العراقية القديمة بوجود الشوارع المعبدة (المرصوفة بالحجارة)، شبكات لتوزيع المياه العذبة، بالإضافة إلى شبكات لتصريف المياه المستعملة وتكون بذلك قد سبقت بتجهيزاتها التقنية المدن الرومانية (التي عرفت بريادتها في هذا النوع من التجهيزات).
 - تميزت مدن العراق القديم بحدائقها المعلقة الواقعة على ضفاف نهر الفرات، هذه الحدائق التي بنيت على مصاطب مرتفعة تغطيها الأشجار والنباتات ترفع إليها المياه بواسطة المضخات، وهي دليل على مدى الاهتمام بالجانب البيئي رغم المناخ الصحراوي.
- من أهم المدن العراقية القديمة مدينة أور، بابل، نينوا، لجش، والوركاء.

3-1-2 المدن في حضارة بلاد الرافدين أو ما بين النهرين أو العراق القديم (الألف 3
قبل الميلاد الى سنة 562 ق م) مدينة الحدائق المعلقة



حدائق بابل المعلقة

3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

نمت الإمبراطورية اليونانية وعاصمتها أثينا حول بحر إيجه (فرع من البحر الأبيض المتوسط في شرق أوروبا بين اليونان وتركيا)، حيث تميزت المدن اليونانية بارتفاع عدد السكان حيث وصل عدد سكان مدينة اثنا في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد إلى 150 000 نسمة.



بحر إيجه

3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

• أهم العوامل التي أثرت على المدينة الإغريقية:

- سيطرة الفلاسفة على الحياة الاجتماعية حيث عرف اليونانيون العديد من الفلاسفة الذين اثروا على العمران مثل أفلاطون (427-348 ق م) الذي كان يحلم بإنجاز المدينة الفاضلة وهي مدينة مثالية من كل الجوانب يحكمها الفلاسفة، ثم جاء تلميذه أرسطو (384-323 ق م) الذي رأى بان حجم المدينة يجب أن يكون محدود بحيث يمكن أن نرى كل المدينة بنظرة واحدة، و نتيجة هذا الرأي الفلسفي ظهرت بوادر التخطيط الإقليمي حيث كانت المدن اليونانية محدودة الحجم و اذا زاد عدد سكانها تطلب ذلك إنشاء مدن ثانوية تابعة للمدينة الأم ، فمثلا مدينة SYRACUSE في أوج ازدهارها أصبحت تتكون من خمسة مدن وأطلق عليها اسم المدينة الخماسية (Pentapolis) .

3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

- عمل اليونانيون على التأقلم مع الطبيعة وذلك من خلال:

- محاولة دمج العناصر البنائية فيها مع الطبيعة
- استعمال مواد البناء التي تميزت بها المدينة اليونانية مثل الرخام المتوفر في الجزر.
- تأثير مناخ البحر المتوسط المعتدل على التركيبة العمرانية حيث كانت ممارسة النشاطات المختلفة في الهواء الطلق (مثل المسارح المكشوفة وحلبات سباق العدو).
- مراعاة المناظر الطبيعية المحيطة بالمدن أثناء القيام بعمليات التخطيط
- اختيار المواقع المحصنة طبيعياً عند إنجاز المدن (المناطق المرتفعة)

3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

- تطور البعد الفني في المجتمع أثر على العمران الذي لم يهمل الجانب الجمالي، حيث كان الاهتمام بأدق التفاصيل وبدا الاهتمام بالمظهر الخارجي للبنىات.
- العامل السياسي: فبلاد اليونان هي مهد الديمقراطية والتي تعني باليونانية حكم الشعب لنفسه، وهذا ما جعل المدينة تضم العديد من المرافق التي تعمل على تجميع الناس وممارسة ذلك الشكل من الحكم الديمقراطي، حيث كانت المدن اليونانية تسمى بالمدن الدولة لان كل مدينة هي دولة مستقلة بحد ذاتها ومن أشهر هذه المدن الإسبرطة وطروادة، والحرب المشهورة التي كانت بين الدولتين ودور السور فيها.

3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

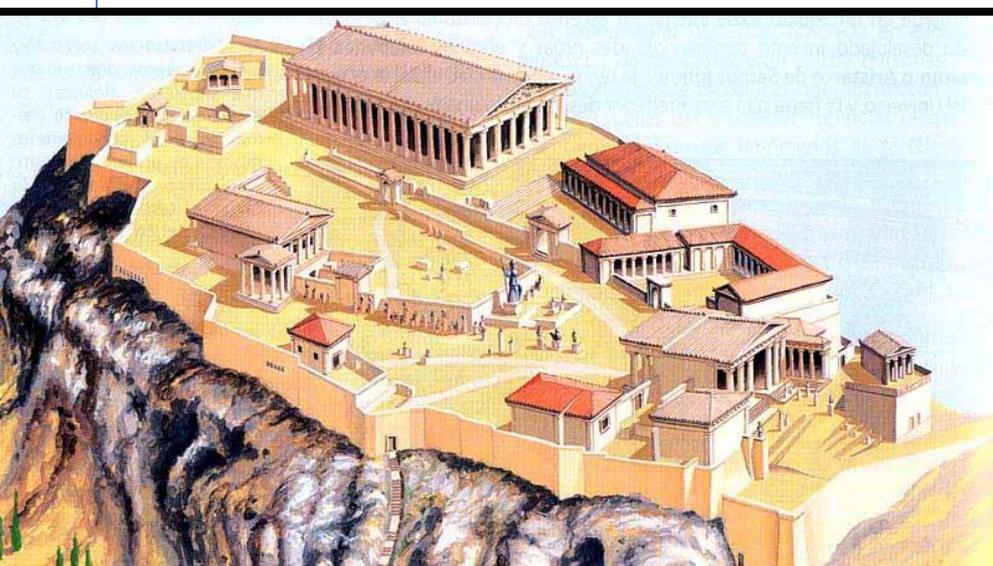
• أهم العناصر التخطيطية المشتركة للمدن اليونانية القديمة: كانت المدينة اليونانية تتكون من عنصرين أساسيين:

• **الأكروبول:** وهي كلمة يونانية تعني الحصن، ويعتبر النواة الأصلية للمدينة وهو عبارة عن قلعة محصنة يحيط بها صور فيه باب ضخم، تقع في أعلى هضبة تمكن من رؤية كل المدينة، يمثل مركز المدينة السياسي والروحي والاقتصادي، يضم المباني الرئيسية كالمعابد والمنشآت الحكومية، وخزانة الدولة.

ويعد أكروبول مدينة اثنا من أشهرها، ولهذا يطلق عليه تسمية الأكروبول دون

تحديد مكانه.

الأكروبول



3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

- الأغورا: التي تعني الجمعية أو مكان الاجتماع، الواقعة في المدينة السفلى وهي عبارة عن مكان للتبادلات الاجتماعية (مكان لالتقاء الفلاسفة) والتجارية (سوق) تنطلق منها الشوارع

العامة التي تؤدي

إلى السكنات والتجهيزات.



3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

- في بدايات المدن اليونانية لم تكن الشوارع منظمة بل كانت ضيقة ومتعرجة كوسيلة للدفاع، وفي القرن الخامس قبل الميلاد ظهر الفيلسوف هيبوداموس HIPPODAMOS الذي وضع أول مخطط لمدينة رودس الجديدة، وهذا ما جعل المخطط الشطرنجي أو الشبكي ينسب إليه ويسمى بالمخطط الهيبودامي رغم انه عرف من قبل في الحضارة المصرية القديمة، هذا المخطط الذي يقوم على أساس تعامد الشوارع على بعضها، وبذلك أصبح التعامل مع الفضاء الحضري تعاملًا هندسيًا، يضمن سهولة الوصول إلى السكنات وإلى التجهيزات المتوفرة في ذلك الوقت.

3-1-3 المدن في الحضارة اليونانية القديمة أو الإغريقية (من سنة 2600 ق م إلى 338 ق م) مدينة الفلاسفة:

- كما ظهرت بعض التجهيزات التي دلت على تطور وتحضر المجتمع اليوناني مثل المسارح وملاعب الجمناز والحمامات العامة وصلالات الموسيقى المحيطة بالاغورا.
- أما من حيث السور فقد اثر الفكر الفلسفي أيضا على هذا العنصر العمراني، حيث يرى الفيلسوف بلاتون (platon) أن المدينة لا يجب أن يكون فيها سور ليكون سكانها شجعان، أما أرسطو فهو يرى بان وجود السور أمر ضروري ليس من الناحية الدفاعية فقط بل حتى من الناحية الجمالية، فهو يرى بان المدينة دون سور كالمرأة دون تاج.

من أشهر المدن اليونانية القديمة مدينة الإسكندرية، الإسبرطة وطروادة واثنا العاصمة.

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى

سنة 476 م) مدينة المحاربين:

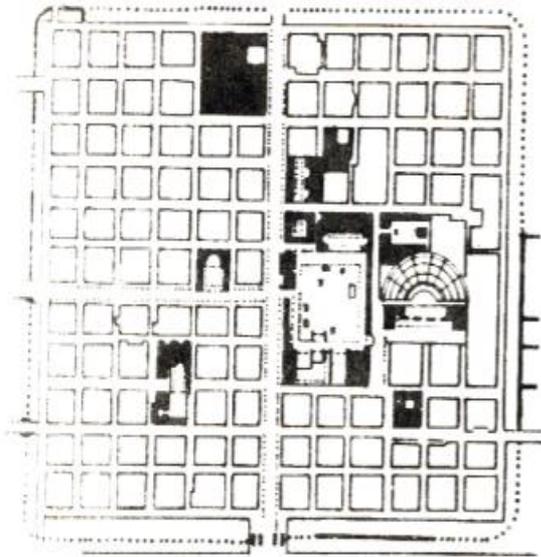
يعتبر التخطيط في عصر الرومان امتدادا لنظريات التخطيط الإغريقية مع بعض التطوير والإضافة، فنتيجة للغزوات التي قام بها الرومان على مدى 2500 سنة اتسعت رقعة الإمبراطورية الرومانية وضمّت كل بلدان البحر المتوسط، تنوعت فيها الحياة الاقتصادية والثقافية، الاجتماعية والعسكرية، وتمايزت المدن الرومانية عن بعضها عمرانيا ومعماريا وتنظيما فهناك: مدن المعسكرات ذات المخطط

الشطرنجي مثل مدينة تيمقاد.

مدن تجارية تقع في عقد المواصلات مثل

مدينة جميلة، ومدن تمثل المراكز الإدارية

للإمبراطورية مثل روما وقرطاجة.



مدينة تيمقاد -
على نظام المعسكر الروماني

شكل (٣٦)

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى

سنة 476 م) مدينة المحاربين:

• العوامل المؤثرة على المدن الرومانية: أثر على تخطيط المدينة البيزنطية ثلاث عوامل هي:

- العامل العسكري: يتضح تأثير الفكر العسكري على المدينة الرومانية من خلال:

✓ إذا كانت المدينة اليونانية تتميز بالتأقلم مع الطبيعة والاندماج معها فإن المدينة الرومانية تميزت بتطويع الطبيعة لتتلاءم مع مخططها حيث تزال التضاريس المعقدة في سبيل إنجاز المخطط الشبكي، لان العمران بالنسبة لهم مجرد معادلة ميكانيكية هندسية يمكن تطبيقها في كل مكان.

✓ كان الأباطرة هم المسؤولون عن إنجاز مخططات المدن حيث انصب مجال اهتمامهم على إنجاز التنظيم العمراني وإبراز الناحية الجمالية، كما تميزت المدينة الرومانية بإنجاز شبكات تصريف وتوزيع المياه.

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى

سنة 476 م) مدينة المحاربين:

✓ نتيجة لاهتمام الرومان بالغزوات تميزت المدينة الرومانية بالطبقية الاجتماعية لان التركيز لم ينصب على الاهتمام بنوعية الحياة، وبما أن الطبقة الاجتماعية تترجم في المجال الحضري من خلال السكن فان الأباطرة كانوا يعيشون في القصور، ثم طبقة محدودة من التجار الأغنياء يعيشون في منازل كبيرة ذات حدائق واسعة ثم عامة الشعب التي تعيش في منازل غير صحية.

✓ كان اختيار مواقع المدن يتوقف على أهمية هذا الموقع من الناحية الإستراتيجية فكانت غالبا ما تتم إزالة التضاريس المعقدة في سبيل أن يتلاءم الموقع مع المخطط.

✓ نتيجة لاهتمام الرومان بالغزوات تميزت المدينة الرومانية بالطبقية الاجتماعية لان التركيز لم ينصب على الاهتمام بنوعية الحياة، وبما أن الطبقة الاجتماعية تترجم في المجال الحضري من خلال السكن فان الأباطرة كانوا يعيشون في القصور، ثم طبقة محدودة من التجار الأغنياء يعيشون في منازل كبيرة ذات حدائق واسعة ثم عامة الشعب التي تعيش في منازل غير صحية.

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى

سنة 476 م) مدينة المحاربين:

✓ كان اختيار مواقع المدن يتوقف على أهمية هذا الموقع من الناحية الإستراتيجية فكانت غالبا ما تتم إزالة التضاريس المعقدة في سبيل أن يتلاءم الموقع مع المخطط.

✓ تميزت المدينة الرومانية بتطور شبكة الطرق (رصف الطرق بالحجارة) فبعضها ما يزال قائما إلى غاية اليوم، وذلك راجع إلى أن بناء الطرق بشكل سيئ لا يساعد الأباطرة في السيطرة على إمبراطوريتهم لان الرسائل والأوامر لا تصل بسرعة.

- **العامل المناخي:** نتيجة لتعدد الظروف المناخية المؤثرة على المدن نتيجة اتساع الرقعة الجغرافية للإمبراطورية، تنوعا المدن الرومانية من حيث الخواص المعمارية والعمرانية لتناسب كل منطقة.

- **العامل الاقتصادي:** حيث انعكست وظيفة كل مدينة على مخططها العام.

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى سنة 476 م) مدينة المحاربين:

• أهم العناصر التخطيطية المشتركة للمدن الرومانية:

- تتخذ المدن الرومانية في الغالب الشكل المربع أو المستطيل.
- مخطط المدينة هو مخطط شطرنجي يخضع إلى مبدأ التدرج الهرمي للشوارع (شوارع رئيسية وثنائية وثالثية)، حيث تضم المدينة طريقتان رئيسيان تحيط بهما الأعمدة لتمييزها عن بقية الطرق هما الكاردو (Cardo) الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب بعرض يتراوح بين 7 إلى 8 متر والديكامنيس (Decamanus) من الشرق إلى الغرب بعرض يتراوح بين 14 و15 متر، وهما يميزان المدينة الرومانية عن اليونانية ويجزئانها إلى أربعة أجزاء كل جزء له باب في سور المدينة.

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى

سنة 476 م) مدينة المحاربين:

- يتقاطع الشارعين الرئيسيين وتتقاطع الشوارع الفرعية معها فتتشكل جزيرات (les ilots) أبعاد الواحدة منها حوالي 250 م².
 - في أحد الأركان الأربعة لتقاطع الطريقين الرئيسيين نجد الفوروم forum (المتدى) وهو قلب المدينة الرومانية عبارة عن ساحة مسقفة مربعة الشكل تضم أهم التظاهرات الاجتماعية (الاحتفالات الشعبية) والسياسية (الانتخابات الحكومية) والعسكرية (المحاكمات العلنية والقتالات بين السجناء)، كما يمكن أن يكون قريبا من الميناء ولا يتوسط المدينة في حالة المدن البحرية.
 - يحيط بالفوروم المحلات التجارية وأهم التجهيزات المتمثلة في البازليكا (Bazilica) مقر المعاملات التجارية، والسينات (Senate) وهو مجلس الشيوخ والكنيسة والحمامات المسارح.
 - كانت المنازل الرومانية واسعة تستوعب العديد من الأسر، كما استخدمت الخرسانة العادية لأول مرة في المدينة الرومانية واستخدم في ذلك بعض أنواع الحجارة الموجودة بالقرب من البراكين.
- من أهم المدن الرومانية مدينة روما، بومباي، قسنطينة، تيمقاد

3-1-4 المدن في الحضارة الرومانية القديمة أو البيزنطية (من الألف 2 قبل الميلاد إلى سنة 476 م) مدينة المحاربين:

• لكن انهيار الإمبراطورية الرومانية ترتب عنه:

- سيطرة الإقطاعيين الفلاحين على المدن الرومانية، وإهمال الجانب العمراني على حساب الفلاحي.
- قل عدد سكان المدن وبدأت الهجرة إلى الريف والاعتماد على الزراعة، وهذا ما جعلها تتضاءل من حيث الحجم والأهمية.
- قامت الحروب بين الرومان والجرمان وبين الحكام الرومان أنفسهم ما أدى إلى بناء الحصون والقلاع كمراكز دفاعية.
- ظهور المسيحية في القرون الخمسة الأخيرة من عمر الإمبراطورية الرومانية أدى إلى انتشار الكنائس التي لجأ إليها السكان أيضا كمراكز دفاعية إلى جانب القلعة والحصن.